

حلقة 41 | تبديل كلمات الله | برنامج أبواب البشرى | الشيخ حازم صلاح أبو اسماعيل

حازم صلاح أبو اسماعيل

وان شاء الله الامل القادم بقدر الله يعني سيأتي قدر للناس ينشئ الملحمة فيجتمع لها من اعد نفسه الاخلاص والرضا ان شاء الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق اجمعين سيدنا محمد رسول الله وخاتم النبيين وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته واستن بسنته - 00:00:00

واهتدى بهداه الى يوم الدين. ايها الاحبة الكرام احمد الله عز وجل الذي جعلنا بهذا اللقاء فتحوا معنا نفتح معا ابواب الفهم لآيات القرآن وابواب الاتعاظ بما نزل فيه من موعظة للمؤمنين - 00:00:27

وصدقوني ايها الاخوة كم اتمنى والله ان ادرس معكم كل القرآن الكريم بهذه السورة التي نفهم بها ما الايات من مرامي ومن مقاصد ومن مفاهيم ومن اعماق حتى يصير الانسان عالما بالقرآن. والله تعالى والله - 00:00:47

سلام. الله تعالى قصر قصر الانتفاع بهذه الايات على صاحب البصيرة والعلم والعقل. قال تعالى وتلك الامثال يضربها للناس وما يعقلها الا العالمون. بس ما يعقلها الا العالمون. لذلك نحن حين نطرح آيات القرآن لنعلمها ولندرسها انما نحاول ان - 00:01:07

ارزق الفهم وكما نتمنى كما قلت ان ادرس القرآن كله على هذا النحو بهذه الصورة حتى يتحقق فينا قول الله تعالى وما يعقلها الا العالمون. بل ان الله تعالى في سورة النحل يقول - 00:01:39

يعني عن عن وضع الايات يقول هدى وبشرى للمسلمين. المسلم يبشر بشرى للمسلمين هدى وبشرى للمسلمين بان يفهم القرآن واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما يبذل بما ينزل. فنحن نحمد الله عز وجل كثيرا على هذا الفضل. ايها الاخوة في ليلة من الليالي لا انساها - 00:01:56

كانت ليلة شاتية ومطيرة مطر وكانت برد. جاءني وانا في المسجد سيدة وكنت داخلا الى المحاضرة ولم ابدأ بعد. سيدة يعني ربما تكون في الخمسين مثلا من عمرها او شيء من هذا القبيل. وجاءت وآ - 00:02:26

اه يعني يكسوها الوقار والجلال. جاءت تقول هذه السيدة تقول لي اريد ان اقرأ قرآن وقلبي مرتاح اريد ان اتلو القرآن وانا مطمئنة. طيب قالت وانا اقرأ في القرآن كلاما يعني اشعر احيانا - 00:02:46

اني لا افهمه فهما آ دقيقا لا استطيع ان اوفق بينه. والمطر ينزل ويعني انا داخل المسجد وهو بجوار بجوار المسجد في مكان تحت تحت سقف يعني المطر ينزل البرد الشديد. طيب ايه يا ستي اللي يمنعك؟ فقالت الله تبارك وتعالى - 00:03:09

ملا آيات القرآن بقوله انه يعني لا مبدل لكلمات الله ما يبذل القول لدي وما انا بظلام للعبيد. لا تبديل لكلمات الله لن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة - 00:03:37

بالله تحويلا الكلام مستقر ومن اوفى بعهد من الله مسائل مستقرة اه مزبوط. قالت ثم افاجى ببعض الايات اشعر انني لا افهمها وقرأت بعض التفاسير لا استطيع ان ارى يعني ايوه - 00:03:55

اية مشروحة فيها شرح لكن لا تربط بين هذا وذاك وذكرت مسائلها فقالت الاية تقول تفاجئنا وان الله تعالى يقول واذا بدلنا اية مكان اية طيب ما هو امال لا مبدل لكلمات الله ايه؟ او يقول سبحانه سبحانه يقول ما ننسخ من اية او - 00:04:13

وننسخها تأتي بخير منها او مثلها. سبحان الله! يعني فيه تبديل لكلمات الله! هو ما اذا بدلنا اية مكان اية طبعا الاخوة الكرام واساتذتنا

الاجلاء من الذين يعرفون حقيقة الايات. الان يضحكون ويبتسمون من هذا السؤال - [00:04:40](#)

لكن انا لما دخلت الى المسجد طرحت السؤال على جمهور الحاضرين وفيهم الشباب والكبار ففي الحقيقة لم يستطع احد ان يعرف الجواب فقلت سبحان الله. اذا مثل هذه الاية ممكن توقع الناس في لبس فعلا - [00:05:01](#)

ان ربنا بيقول لا تبديل لكلمات الله وهنا يقول اذا بدلنا اية ما كان اية هنا يقول لا مبدل لكلمات الله وهنا يقول ما ننسخ من اية او ننسها. طيب ما الذي جعل هذا السؤال - [00:05:21](#)

يطرأ على الذهن اصلا ان الناس تصورت ان كلمات الله كلها نوع واحد فقط بينما كلمات الله ليست نوعا واحدا. كلمات الله اصناف. فمثلا حينما القرآن كلام الله صح ولا لأ؟ القرآن كلام الله - [00:05:38](#)

والنوع الثاني كلمة كن الله تعالى يقول كن بشرا آآ فلانة تولد ذكر فلانة تولد تلد انثى هذا يموت وهناك كلام من نوع ثالث وهو علم الله علم الله الواسع. الله يعلم مثلا آآ وعنده - [00:06:01](#)

مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر. وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حب في هات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب الله ايه ده؟ الا في كتاب ده اذا علم الله واسع. فالكلام في علم - [00:06:21](#)

غير الكلام اللي في القرآن الكريم فقط غير الكلام اللي فيه الاوامر التكوينية ان يقول له كن فيكون غير الكلام عن صفات الله صفات الله سبحانه وتعالى والعلم وهكذا. يبقى اذا كلام الله اصناف غير الكلام اللي هو وعد الله للبشر ان الله وعدكم كذا. ان الله وعد -

[00:06:41](#)

لكم كذا ان الله وعدكم كذا. طيب ايه الدليل ما هو الدليل على ان اذا قال الله كلام الله او الله اصبح لها معاني متعددة. زي اي واحد انا بتكلم كلامي مع زوجتي غير كلامي مع موظف عندي غير كلامي مع رئيسي غير كلامي مع جاري وهكذا - [00:07:02](#)

الدليل على ذلك قول الله تعالى وتذوقوا جمال الاية يقول تعالى ولو ان ما في الارض اللي على وجه الارض من شجرة الاشجار ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام - [00:07:22](#)

لو كل شجرة عبارة عن قلم شف الشجر والنخل قد ايه ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمد من بعده سبعة ابحر. البحر المحيط الاطلسي والهادي والهندي والبحر الابيض والاسود والميت - [00:07:43](#)

حور الدنيا لو يمد من فوقها من بعدها سبعة ابحر وكلها حبر. يبقى الشجر اقلام والبحر حبر ما نفذت كلمات الله ما نفذت كلمات الله طب ازاي ما نفذت كلمات الله احنا بنجيب المصحف بنجيب شوية حبر بيتكتب المصحف - [00:08:03](#)

ويطبعوا منه ميت الف ومليون نسخة وعشرة مليون وعشرين مليون نسخة ولا تنفذ الاحبار ولا تنفذ شيء من ولا الاقلام. يبقى اذا كلام الله المقصود في اية ولو ان ما في البحر من ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام غير كلام الله الذي نزل به القرآن - [00:08:22](#)

الذي جاء في القرآن ده كلام عن علم الله وصفات الله وما يدركه الله فوق ادراك البشر انه علم مستفيض لا يكفي لكتابته حبر بقدر مداد الارض ولو جئنا بمثله مدن والله تعالى يقول قل لو كان البحر مدادا - [00:08:42](#)

يعني حبر ولا أقل لو كان البحر حبر قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولو ضعفنا بحور الدنيا الى الضعف. طب ما هو بس كلام المصحف بيتكتب ومش محتاج هذا كله. اذا هناك - [00:09:02](#)

الكلام الذي هو كلام التكوين كن فيكون الكلام الذي هو علم الله الكلام الذي هو وعد الله الكلام الذي غير الكلام اللي هو القرآن الكريم طيب كله صنف او نوع من هذه الاصناف من كلام الله عز وجل له سنة مختلفة يا اخوة. له مقاييس له قواعد - [00:09:23](#)

مختلفة. فمثلا لا تبديل لكلمات الله هذه تأتي مع القواعد الامور المستقرة. وعود الله للبشر. يعني مثلا على سبيل المثال حينما يقول الله تعالى عن المؤمنين او عن الصالحين عن اولياء الله الصالحين الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين - [00:09:47](#)

امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديلا لكلمات الله. طب ما طبعا امال يعني يقول لهم البشرى في الحياة الدنيا والآخرة. وبعدين يبجي يقول لا معلنش والله خلاص غيرنا الكلام - [00:10:13](#)

فهذه قاعدة مستقرة يقول الله تعالى لا يبديل القول لدي ما يبديل القول لدي وما انا بظلام للعبيد الوعد مستقر مثلا حينما يقول وخلي

بالك من الامة دي ليه؟ لان بعد قليل ساذكر لكم ان ايات المصحف قد يحدث بقى فيها تبديل. تبديل ازاى ها - [00:10:31](#)
اقول لك مش تحريف يعني تبديل يعني الحكم يتطور غير الامور المستقرة. ولذلك انا باضرب لكم المثل اولاً بالامور المستقرة لتعلموا
الفارق بين السنن اللي لازم تفضل مستقرة حتى تقييم حياة البشر. انت تعيشني خمسين ستين سبعين سنة. متصور ان المؤمن يخش
الجنة والكفر هيخش النار وده. وبعدين بعد كده هتتغير؟ لأ دي مقاييس - [00:10:54](#)

مستقرة ليعمل الناس في ضوء مقاييس مستقرة. يقول الله تعالى ولا يحق المكر السيء الا باهله لا يحق المكر السيء الا باهله طيب
دي سنة مستقرة ولا لأ اه طيب فيقول بعدها فهل ينظرون الا سنن الاولين يعني مش منتظرين ان هو يحصل نفس الكلام؟ اه قال ولا
مبدل - [00:11:19](#)

كلمات الله يقول ولقد شف ولقد كذب بيقول للرسول صلى الله عليه وسلم وهو يرى التكذيب الناس كلها بيقولوا عليه كذاب اللي
فضل يقال عنه صادق اربعين سنة وامين وما كذبنا قط قالوا عنه كذاب - [00:11:48](#)

فكبر عليه اعراضهم. والله تعالى قال وان كان كبر عليك اعراضهم فلما جاء في هذا السياق قال ولقد كذبت رسل من قبلك على ما
كذبوا. ولقد آآ كذبت رسل من قبلك - [00:12:06](#)

وصبروا على ما كذبوا واودوا حتى اتاهم نصرنا يعني بعد التكذيب يأتي النصر ولا مبدلة لكلمات الله المواضع التي جاء فيها قول الله
تعالى لا تبديل لكلمات الله لا مبدل لكلمات الله ولن تجد لسنة - [00:12:22](#)

تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً ما يبذل القول لدي هذا عن قواعد العيش. قواعد الدنيا والاخرة قواعد النصر والهزيمة قواعد ان
العاقبة للمتقين قواعد ان المكر السيء السيء يحق باهله من الذين مكروا - [00:12:48](#)

والسيئات انما لما احيى انقل لنوع ثاني من نوع كلام الله اللي هو الكلام الذي اتى في كتاب الله وفي المصحف هو ده كلام خاص بالبشر
باصلاح البشر خاص باصلاح البشر - [00:13:08](#)

فاصلاح البشر البشر بيتطوروا انت لما يكون عندك ابنك عنده ثلاث سنين وبعدين عنده عشر سنين ثم عنده خمستاشر ثم عنده
عشرين ثم ثلاثين ثم اربعين. انت تمنعه في سن ثلاث سنين من شيء تبنيه - [00:13:25](#)

له في سن عشرة وفي سن عشرة تمنعه من شيء تبنيه في خمستاشر. وفي خمستاشر تمنعه من شيء تبنيه في سن عشرين. الله! هو
انت لما حرمت عليك وانت غلطان ولما ابحت اصرت صحيحاً لأ ده انت حرمت عليه شيئاً يمكن الولد طفل الصغير اضرب لكم مثل -

[00:13:43](#)

الطفل الصغير يبجي يضع شيء في فيشة الكهرباء تقول له بس يا ولد وتمنعه وربما تسدها بشيء انما يمكن لما يوصل سنه عشر سنين
ولا شيء تقول له حط الفيشة في في الكبس. الله! انت الذي منعته الان؟ نعم لان - [00:14:03](#)

انه تطورت المرحلة الزمنية والسنية والعمرية والقدرات. فايات القرآن حينما يقول الله تعالى واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما
ينزل. هذا الكلام معناه ان الله عز وجل يخاطب البشر بقدر طاقتهم - [00:14:22](#)

مثلاً في البداية كان اياكم منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين. معناها ايه؟ معناها ان المسلم في بداية الدعوة من الصحابة الاولين
قوتهم ولوجود النبي بينهم صلى الله عليه وسلم. اذا بلغ عدوهم تسعة اضعاف - [00:14:42](#)

لا يجوز لنا ان نرجع لا يمكن وانما نحاربهم بلغوا عشرة اضعاف نحاربهم اكثر من عشرة اصبح الحكم مختلفاً. ثم قال تعالى الان خفف
الله عنكم لم يصح الواحد قتاد عشرة - [00:15:03](#)

ليه؟ لانه علم ان فيكم ضعفا الامم اللي بعد كده لن تكون كهذه الامة. فاياكم منكم مائة يغلب مائتين. الف يغلبوا الفين ان اصبحت
المسألة لغاية اتناشر الف اتناشر الف بقى خلاص مقاييس العدد توقفت لن يغلبا اثنا عشر الفا من امتي من قلة - [00:15:23](#)

الله! انما انا باكملك عند قلة المسلمين. طيب يا ترى عشرة اضعاف كانت زيادة؟ لأ كانت تناسب هؤلاء وضعف ضعفين اصبحت تناسب
هؤلاء وهكذا كذلك في امور اخرى مثل الربا مثل الخمر - [00:15:43](#)

اذا اخذت اوجه تدرج اذا قال الله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها تأتي بخير منها او مثلها. يعني يأتي الحكم الجديد مراعي

للظروف والمقتضيات التي اصبحتم عليها فتصير خيرا لكم في واقعكم الذي - 00:16:04

جدد الان من من من الاية التي كانت قبل وجود هذا الواقع. يعني لو فضلت الاية القديمة مسلا في الخمر لا تقربوا الصلاة تؤأنتم

سكارى فبدأوا يشعرون ان الخمر يعني آآ اجنبية عن الصلاة. اجنبية عن روح الصلاة - 00:16:24

يقول اه يسألونك عن الخمر الماثر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما قالوا ياه يعني اللي بنكسبه بنخسر اكثر منه بالخمر لكن لم تحرم وهكذا الى ان وصل الى فاجتنبوه يعني ليس فقط لا تشربوه لا ده ما تكونوش في الجنب اللي الخمرة فيه

اصلا. سواء تشربوا ما تشربوش - 00:16:44

تقعدوا تتفرجوا وتشوفوا تلمسوا تشيلوا كل ده ممنوع. فاجتنبوه اشد من عدم الشرب كذلك في مسألة تحريم الربا لا تأكلوا الربا

اضعافا مضاعفة. طب خلاص مش هأخذ اضعاف مضاعفة هأخذ فايذة بسيطة كده اربعة في المية - 00:17:10

في القانون المدني وستة في المية في القانون التجاري. مش دي القوانين مع الاسف ومش عارف هيقابلوا ربنا ازاى. القضاة الذين

يحكمون بهذا. يعني سيبك ممن وضع القانون حتى انما القاضي الذي يكتب - 00:17:28

بيده حكمت المحكمة بالالزام فلان بدفع الربا فيقول بقى خلاص في في الحدود القانونية فقط والله تعالى والنبي عليه الصلاة والسلام

يقول لعن الله الربا اكله وموكله وكاتبه وشاهديه. وقال هم سواء - 00:17:44

فاذا ما وصل الامر الى هذه الصورة حتى قال الله تعالى يحق الله الربا ويربي الصدقات اتقوا الله وذروا سبه اتركوا ما بقى من الربا

ان كنتم مؤمنين اذا مش عايزين تسيبوا الربا فاذنوا بحرب من الله ورسوله - 00:18:07

مسألة اصبحت خطيرة. اذا هكذا كذلك ايها الاخوة بعض الايات تناسب البدايات مثل قيام الليل. قيام الليل كما ورد عن الصحابة ظل

فرض فريضة فعلى الصحابة الاولين من السابقين من المهاجرين من من قبل الهجرة طبعاً من المسلمين في مكة لمدة سنة قيام -

00:18:29

الليل فريضة يا ايها المزمّل قم الليل الا قليلا. في حدود بقى نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا. فضل سنة كاملة

فريضة فلما اشتد عود الامة - 00:18:58

ولو بوجود الصف الاول حتى لو كانوا قلة. واصبحوا يعرفون الله ويتوجهون الى الله ويعبدون الله وقويت نازعة توجه الى الله في

قلوبهم جاءت الاية الاخيرة في نفس السورة يقول الله تعالى - 00:19:19

ربنا عارف سبحانه وتعالى عالم يعني طبعاً انا احاول ان ابسط فقط بالالفاظ التي يتداولها الناس انما هناك الفاظ لا يليق ان

نستخدمها مع الله الا اذا الله سبحانه وتعالى ذكرها لنفسه - 00:19:37

ولذلك ما حدش يقول مسلا ايه ربنا عارف كذا لأ هو الله عالم بهذا. فيقول الله تعالى ان ربك يعلم انك ادنى من ثلثي الليل ونصفه

وثلثه وطائفة. ناس اللي معك وطائفة من الذين معك. والله يقدر الليل والنهار - 00:19:53

لكن بقى الاية تقول في ناس هيكونوا ضعفاء علم ان سيكون منكم مرضى واخرون عندهم شغل يضربون في الارض يبتغون من

فضل الله واخرون يجاهدون ويقاتلون فدولاً وفضلوا سهرانين طول الليل لا هيروحوا شغلهم الصبح ولا - 00:20:13

يجاهدوا في سبيل الله والمريض لن يستطيع لذلك وضع الله عنهم قيام الليل. السؤال هل كان قيام الليل لاحزوا بقى ان هذه الايات

بعضها كان قويا ثم خفف وبعضها كان خفيفاً ثم اشتد - 00:20:34

يعني الخمر بدأت خفيفة التعامل معها ثم اشتدت الحرمة حتى قطعت العلاقة بين المسلم والخمر. الربا هكذا في قيام الليل كان

الحكم الاصيل كبير يعني طويل وقيام طويل. ثم خفف. وفي الجهاد في سبيل لا اقاوم عشرة اضعاف كان شديداً ثم خفف -

00:20:56

اذا مسألة تأتي بخير منها او مثلها. واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل. الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير هو كلام يتصل

بالاحكام الشرعية المتصلة بالبشر. وبهذا يا اختاه - 00:21:20

الاخت اللي كنت باقول لكم انها سألت هذا السؤال وهذا الكلام من يمكن خمستاشر سنة او شيء انت تتكلمين في موضوعين لا في

موضوع واحد في كلمات الله التي هي علم الله والقواعد المستقرة - [00:21:40](#)

قيسوا الحياة والقيام بما على الانسان من ومعرفة مقاييس النصر والهزيمة والجنة والدنيا والاخرة هذا جانب فيه له حكمه. وتكلمين في الجانب الاخر عن اية تتناول الاحكام الشرعية. التي تناسب - [00:21:56](#)

البشر في آآ حياتهم وفيما كانوا عليه. وبهذا كنت قد قلت لكم من قبل ايها الاخوة وارجو ان يكون هذا واضحا. ان الله عامل سبحانه سبحانه سبحانه مع بني اسرائيل بهذه الصورة. قال تعالى فبظلم يعني بسبب ظلم من الذين - [00:22:16](#)

نهادوا حرمانا عليهم طيبات احلت لهم. طيبات كانت حالا عندهم حرمانا عليها. فلما احدثت تحرير اثره في تأديبهم وفي تربيتهم وفي ردعهم او على الاقل في افتضاح انحرافهم وانهم لم يرتدعوا - [00:22:36](#)

ارسل الله رسوله صلى الله عليه وسلم ومن مهماته ان يحل الطيبات مرة اخرى ويحرم الخبائث ويضع عنهم اسرائيل اصرهم والاغلال القيود التي كانت عليه. الله! هل كانت الحل الاول خطأ؟ لا - [00:22:56](#)

هل كان التحريم الطارئ خطأ؟ لا. هل كانت عودة الحل مرة ثالثة خطأ؟ لا! امال ايه؟ هذا ناسب اهنا نسب هذا نسب كل شيء ناسب مرحلته. ولذلك كان الصحابة يقرأون بعض الايات ثم نسخت - [00:23:16](#)

فانت تقول الله ليه نسخت ليه؟ لا انت ما لكش دعوة. انت ما لك؟ هذا كلام الله عز وجل ينزل ولذلك بعض وان كان بعض النسخ معناه تبديل الاحكام مثلا ولذلك قال ما ننسخ من اية او ننسي - [00:23:38](#)

في قراءة ننسها او ننسها ايه ننسها يعني؟ يعني نؤخرها. يبقى اذا اصبح هذا الحكم متعلقا بهذا العصر ثم الحكم متعلق بالعصر الذي بعده بعض العلماء يرى لو عادت ظروف العصر الذي كان فيه الحكم الاول يعود الحكم الاول - [00:23:56](#)

فاذا ما تبدلت ظروف العصر في الحكم الاول الى اه اه الى الظروف الثانية تعود وهكذا. اذا ايها الاخوة ننظر لآيات القرآن قلت لكم ان هذه الاخت الفاضلة كانت قد سألتني اريد ان بهذه الصيغة اريد ان اقرأ القرآن وانا مرتاحة قلبي - [00:24:20](#)

مرتاح وانا قلبي مرتاح. فنقول الحمد لله الذي اراح قلوبنا بان جعل آيات القرآن رائقة بهية كريمة واضحة تجعل الانسان يعرف طريقه الى الله رب العالمين. يا رب اللهم خذ - [00:24:40](#)

بايدينا اليك اخذ الكرام عليك ونور بصائرنا وابصارنا بهذا القرآن. لا تجعله يمر هكذا على اسماعنا او يجاوز حناجرنا فقط وانما اجعله معمرا لقلوبنا تحيا به هذه القلوب مثل الذي - [00:24:59](#)

اقرأوا القرآن والذي لا يقرأ القرآن كمثل الحي والميت. حياة ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء غيث من الله عز وجل. تقبل الله منا ومنكم. وفي اللقاء القادم ان شاء الله - [00:25:19](#)

فهم لباب شديد من ابواب آيات الله عز وجل. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يفقهنا في ديننا والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله تعالى - [00:25:39](#)